### احتجاجات على مطبوع اشهاري لسيرك ايطالي يتضمن صورة نجمة سداسية

# المغرب: المساجد تنضم للاحتجاجات على العدوان الاسرائيلي ومساعدات عينية ووفود طبية الى لبنان

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

عاش المغاربة الجمعة، كغيرهم من العرب، ومثل ايام الاسابيع الماضية، على ايقاع المقاومة اللبنانية والفلسطينية ضد العدوان الاسرائيلي المغطى بالمشاركة الامريكية والتواطؤ والصمت الرسمي العربي.

وشهدت المساجد في مختلف المدن المغربية مظاهر احتجاج على استمرار العدوان الاسرائيلي وشهدت باحات بعضها مظاهرات رددت خلالها شعارات دعم المقاومة وتحيي صمودها وتندد بالمواقف الرسمية العربية وتتهم الولايات المتحدة بالقتل والعداء للانسانية.

وقالت جماعة العدل والاحسان ان ناشطيها، وتأكيدا للدعم واستمرارا في التأييد واستنكارا للعدوان الصهيوني، نظموا في عدد من المدن المغربية ليلة الخميس الجمعة وقفات تضامنية جديدة مع الشعبين الفلسطيني و اللبناني.

وقال موقع للجماعة على شبكة الانترنت ان هذه الوقفات تؤكد ان المغاربة يأبون الا ان يستمر ويتواصل دعمهم للشعبين الفلسطيني واللبناني من خلال هذه الوقفات التضامنية دعما لخط المقاومة و الجهاد، وللتنديد بغطرسة الكيان الصهيوني الذي انهزم عسكريا ولم يبق في جعبته من «قوة» الا قتل الأطفال والنساء والشيوخ في قانا وغزة.

واعلن في الرباط ان اول فوج من الاطباء والصيادلة والمرضين المغاربة المتطوعين سيتوجه الاسبوع القادم الى لبنان «تضامنا مع الشعب اللبناني ضد الارهاب الاسرائيلي الامريكي الذي يتعرض له».

وقال منسق اللجنة الصحية المغربية لدعم لبنان وفلسطين أنه سيتم خلال الاسبوع المقبل ارسال أول فوج من الاطباء والصيادلة والمرضين المتطوعين الى لبنان تضامنا مع الشعب اللبناني الذي يتعرض لارهاب منظم وقصف وحشي ودمار من قبل آلة الحرب الاسرائيلية.

وأوضح محمد الأغظف غوتي رئيس المجلس الجهوي لصيادلة الشمال ومنسق اللجنة الصحية أن الصيادلة والاطباء الذين سيتوجهون الى لبنان سيعملون جنبا الى جنب مع مهنيي القطاع الصحي اللبناني لتقديم الدواء والعلاج للمصابين والمنكوبين ضحايا الكارثة الانسانية الناجمة عن العدوان الصهيوني الغاشم.

وأشار الى ان فوج المتطوعين الذي سيمضي أسبوعين بلبنان يضم أطباء في تخصصات الجراحة العامة وجراحة الأعصاب والعظام والأنف والحنجرة وأمراض النساء والتوليد وطب الأطفال اضافة الى صيادلة وممرضين وان فوجا ثانيا من مهنيي قطاع الصحة سيتوجه الى لبنان بعد رجوع هذا الفوج.

واعتبر غوتي أن هذه المبادرة الأولى من نوعها تعد تعبيرا عن روح التضامن التي تؤلف قلوب المغاربة جميعا بمن فيهم أطباء وصيادلة وممرضون أو مواطنون في سعيهم للوقوف صفا واحدا ضد العدوان الذي يطال أيا من الشعوب العربية داعيا كل الفاعلين ومهنيي القطاع الصحي بالمغرب الى الانضمام الى هذه المبادرة.

وشدد محمد الأغظف غوتي على أهمية التنسيق بين الدولة المستفيدة والدولة المتبرعة من أجل ضمان عقلنة التبرعات والهبات والمعرفة الدقيقة للاحتياجات.

مظاهرات في المغرب تضامنا مع لبنان

ووجه نداء الى «كل الاطر الصحية في الوطن العربي والاسلامي لأن تحذو حذونا في ارسال وفود ومستلزمات صحية للبنان الشقيق».

واللجنة الصحية المغربية لدعم لبنان وفلسطين هي امتداد للجنة التي تأسست في نيسان/أبريل 2003 تحت اسم اللجنة الصحية المغربية لمساندة العراق وفلسطين وذلك بتنسيق مع مجموعة العمل لمساندة العراق وفلسطين وهي تشتغل بشكل منتظم في الميدان فضلا عن تقديم المساعدة في حالات الكوارث وطنيا ودوليا.

وتضم اللجنة التي قامت بمبادرات في العراق عقب الغزو الامريكي وفي الحسيمة جراء الزلزال عددا من الهيئات واساسا المجلس الجهوي لصيادلة الشمال والنقابة المستقلة لأطباء القطاع العام والنقابة الوطنية لأطباء القطاع الحر وجمعية العلوم التقنية في التمريض.

وشهدت مدينة القنيطرة (شمال المغرب) توترا كاد ان يؤدي الى مصادمات اثر توزيع مطبوع اشهاري لسيرك ايطالي يتضمن النجمة السداسية. وقالت هيئة لدعم فلسطين ولبنان في المدينة «في ظل الحروب الصهيونية الأمريكية على شعوبنا في لبنان وفلسطين والعراق، تعالت بمدينة القنيطرة أصوات التضامن الشعبي و ادانة تواطؤ وصمت الأنظمة الرجعية العربية والاسلامية خادمة أمريكا والتطبيع الصهيوني».

واضافت: «غير أننا فوجئنا كتنظيمات ديمقراطية ملتئمة في التنسيقية الديمقراطية للتضامن مع الشعب الفلسطيني واللبناني و العراقي بتوزيع مطبوع اشهاري من طرف ادارة السيرك الايطالي «بيلوتشي» يتضمن صورة نجمة سداسية رمز الصهيونية والعنصرية».

وقال بلاغ للتنسيقية ارسل لـ«القدس العربي» انها بادرت بتوجيه رسائل احتجاجية لدى الجهات المعنية توجت بسحب المطبوع واحراقه «حسب السلطات المسؤولة» و«اعتذار ادارة السيرك في شخص أحد مسؤوليها مدعيا عدم وجود أي قصد استفزازي لمشاعر المغاربة».

واعتبرت ما جرى سلوكات ترمي الى محاولات التطبيع مع الكيان الصهيوني وتهدف المس بمشاعر و قيم التضامن بين الشعوب ومناهضة سياسة التطبيع مع الصهيونية.

#### نجمة سداسية

وحملت التنسيقية مسؤولية ما حصل للسلطات ومختلف الجهات المعنية «التي ساهمت عن قصد أو دونه في فتح المجال أمام تمرير رمز الصهيونية وسط المدينة ودعت الدولة المغربية الى تحمل مسؤولياتها والحيلولة دون ثقافة التطبيع مؤكدة استعداد ناشطيها الدائم لمواجهة كل أشكال التطبيع الثقافي الاقتصادي والسياسي».

وأعلن منظمو الدورة الأولى لمهرجان «أصوات ونغمات ورقصات» الذي كان من المقرر تنظيمه ما بين 9 و13 الشهر الجاري بمكناس (شرق) عن تأجيل هذه التظاهرة بسبب العدوان الاسرائيلي على لبنان.

وقال ادريس القندوسي مدير المهرجان انه بالنظر الى الأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب اللبناني الشقيق فان اللجنة المنظمة قررت تأجيل الدورة الأولى لمهرجان «أصوات ونغمات ورقصات» الى تاريخ سيتم تحديده لاحقا.

وأوضح عبد اللطيف الغليمي رئيس جماعة «المشور ستينيا» أن قرار التأجيل جاء التفاتة تضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني اللذين يواجهان اعتداء عسكريا اسرائيليا.

وعلى الصعيد السياسي تواصل الاحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني المغربي تعبأتها لناشطيها وللمتعاطفين معها وللمواطنين للمشاركة المكثفة في المسيرة التي دعت لها كل من الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني والعمل الوطنية لمساندة فلسطين والعراق ومن المقرر تنظيمها الاحد بالدار البيضاء وحملت الصفحات الاولى من الصحف المغربية عناوين ضخمة تدعو المواطنين للمشاركة في هذه المسيرة للتعبير عن دعم الشعبين اللبناني والفلسطيني واستنكار العدوان الامريكي الاسرائيلي.

وفي سياق دعوتها للمشاركة في مسيرة الدار البيضاء أدانت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال بقوة العدوان الاسرائيلي الغاشم على الشعبين اللبناني والفلسطيني ودعت البلدان العربية الى «تحمل مسؤوليتها لمساعدة لبنان وفلسطين على تجاوز محنتها كما دعت المنتظم الدولي الى التحرك العاجل لايقاف الجرائم الاسرائيلية في لبنان وفلسطين مجددة دعوتها للشعب المغربي لبذل كل انواع الدعم والمساعدة للشعبين الفلسطيني واللبناني الشقيقين».

وتنظم الكنفدرالية الديمقراطية للشغل بفاس ظهر اليوم السبت تظاهرة عمالية جماهيرية دعما لصمود المقاومة في فلسطين ولبنان واحتجاجا على المجازر التي يرتكبها الكيان الصهيوني في حق المدنيين من اطفال ونساء وشيوخ .

ودعا المكتب التنفيذي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل كافة العاملين في كل القطاعات والادارات العمومية وشبه العمومية الى التوقف عن العمل لمدة خمس دقائق تضامنا مع الشعب اللبناني والفلسطيني والعراقي. ودعا المكتب الى المشاركة بكثافة في المسيرة التضامية مع الشعب اللبناني والفلسطيني والعراقي التي تحتضنها مدينة الدار البيضاء صباح الاحد.

وقال الأمين العام الدكتور سعد الدين العثماني ان «جريمة قانا الثانية ستحول موازين القوى لصالح المقاومة، وسترغم الساكتين على ابراز مواقفهم تجاه ما يحدث من قتل ودمار»، مضيفا ان «المجزرة الصهيونية ستحرج الدول العربية التي لاذت بالصمت، فضلا عن احراجها لمجموعة من القوى اللبنانية لاعتبارات عدة لم تعمل على أن تقف في صف المقاومة».

وأكد الدكتور العثماني انخراط حزبه في مشروع المقاومة العام، بما هي مقاومة ضد الانحراف والضعف والفساد، والقيام بالمسؤولية، ودعم الأمة لاستقلاليتها، والخروج من حالة التخلف التي اعتبرها أم المصائب.

ودعا العثماني الى التعبئة القوية لمسيرة الأحد بالدار البيضاء «نصرة لاخواننا المستضعفين في فلسطين ولبنان».

#### صحف

وواصلت الصحف المغربية رصد يوميات العدوان الاسرائيلي المنهج والمتواصل على الأراضي اللبنانية مبرزة ردود الفعل المنددة بالمجازر التي تقترفها آلة الحرب الاسرائيلية في حق المواطنين اللبنانيين العزل أمام مرآى ومسمع من المنتظم الدولي.

ودعت المواطنين المغاربة الى المشاركة بكثافة في المهرجان الوطني الذي نظم الجمعة بالرباط وأيضا في المسيرة الشعبية التي تحتضنها مدينة الدار البيضاء تضامنا مع لبنان وفلسطين للتعبير عن تضامنهم المطلق مع هذين الشعبين ولمطالبة الضمائر الحية بالضغط من أجل الوقف الفوري والعاجل لاطلاق النار.

وتناقلت الصحف الوطنية استنكار عدد من المثقفين اليهود المغاربة الهجمات العسكرية التي تشنها اسرائيل على لبنان وفلسطين وخاصة مجزرة قانا التي شكلت «رمزا لسياسة التدمير وتقتيل المدنيين العزل».

وقالت صحيفة الاحداث المغربية انه «رغم القصف المتواصل والتهجير القسري يحاول اللبنانيون والنازحون منهم على الخصوص استعادة ولو لحظات من مما يشبه حياة عادية بعثرتها الحرب» مبرزة ان المقاومة الشديدة التي يبديها مقاتلو حزب الله «تبعث في هؤلاء المهجرين الرغبة في استعادة ندف من حياتهم الماضية».

وكتبت جريدة «الحركة»: «لقد توالت ردود الفعل على هذه المجزرة فشاهدنا من يبكي لهول المناظر ومن يصرخ بأعلى صوت ليقول كفى لهذه الوحشية وهناك من يطالب بالانتقام ويدعو الى انزال العقوبات على من ارتكب هذه الجرائم أما امريكا فلقد رفع عنها القلم منذ زمن بعيد».

من جهة اخرى ما زالت عملية ترحيل المواطنين المغاربة ومعهم العديد من الأفارقة من بيروت باتجاه دمشق ومنها الى المغرب متواصلة عقب شن اسرائيل عدوانها العسكري على مختلف المناطق اللبنانية.

وانطلقت ظهر الجمعة حافلة تقل 26 مغربيا وأربعة أفارقة (ثلاث سيدات من التوغو وواحدة من غينيا) من مقر سفارة المغرب في بيروت باتجاه طرابلس (شمال لبنان) للعبور الى العاصمة السورية بعد أن أغلقت طريق المصنع الحدودية (شرق) جراء القصف الاسرائيلي.

وكان من المقرر حسب السفارة المغربية في بيروت ترحيل 94 شخصا في هذه الرحلة الا أن تكثيف المقاتلات والبوارج الحربية الاسرائيلية لقصفها وغاراتها على لبنان الليلة الماضية وصباح اليوم دفع العديد من الرعايا الأفارقة الى تأجيل سفرهم.

وبرحلة امس ارتفع عدد للمرحلين من لبنان الى 523 شخصا من بينهم 131 افريقيا.

# وفاة مهاجر بين اكثر من 160 وصلوا الجمعة الى جزر الكناري

موظفة بالصليب الاحمر الاسباني تسعف احد المهاجرين الواصلين الجمعة رفقة العشرات الى جزر الخالدات

■ تينيريف (اسبانيا) ـ اف ب: قضى مهاجر افريقي في طريقه الى جزر الكناري، في حين نجح 168 اخرون في بلوغ هذه الجزر صباح الجمعة، وفق ما افادت السلطات المحلية التي تخشى وصول اعداد كبيرة من المهاجرين غير الشرعيين خلال الايام المقبلة.

وعثر على مهاجر ميتا الجمعة على متن زورق صيد استخدمه للسفر، ما يرفع الى 17 عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين قضوا منذ بداية العام خلال محاولتهم الوصول الى ارخبيل الكناري الاسباني.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان 65 مهاجرا على متن الزورق نفسه وصلوا الى تينيريف، وكان 103 مهاجرين وصلوا في اليوم نفسه على متن زورق اخر الى جزيرة غران كاناريا.

وشهد ارخبيل الكناري وصول نحو 150 مهاجرا الخميس ليصل عدد هؤلاء الى نحو الف خلال اسبوع.

وكان 92 مهاجرا بعد ظهر الجمعة على متن زورق قبالة جزيرة تينيريف استعدادا للانتقال الى زورق اخر تابع للصليب الاحمر سيقلهم الى بويرتو دي لوس كريستيانوس (تينيريف) ليل الجمعة السبت.

وقال مصدر في الشرطة لوكالة فرانس برس «هذا كله لا يقاس بما ينتظرنا».

ويستمر تدفق المهاجرين غير الشرعيين من جنوب الصحراء الافريقية الى الكناري منذ بداية الصيف، وتضاعف خلال الايام الاخيرة بعد التوقف موقتا عن تسيير دورية بحرية اسبانية موريتانية مختلطة قبالة سواحل موريتانيا.

واستأنفت هذه الدوريات عملها الثلاثاء لكنها لم تحل دون وصول هؤلاء المهاجرين اخيرا.

ومنذ بداية العام، وصل اكثر من 13 الف مهاجر الى الكناري، وهو رقم يتجاوز بكثير الرقم القياسي الذي سجل عام 2002 والبالغ 9229 مهاجرا، علما ان 16 من هؤلاء توفوا.

وتترقب السلطات في جزر الكناري وصول اربعة زوارق وضعتها دول الاتحاد الاوروبي في تصرفها، وذلك في اطار برنامج لتسيير دوريات قبالة السواحل الافريقية.

# وزارة: 39,8 الف مكان صلاة بالمغرب بينها 14 الف مسجد

■ الرباط ـ «القدس العربي»: افادت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية ان عدد الاماكن المخصصة لاقامة شعائر الدين الاسلامي بالمغرب بلغ الى غاية الربع الاخير من السنة الماضية ما مجموعه 39 الفا و876 مكانا موزعة بين مساجد وقاعات للصلاة.

وذكرت نشرة «احوال المساجد بالملكة المغربية والانشطة المنظمة بها» التي تصدرها الوزارة ان عدد المساجد الجامعة على الصعيد المغربي وصل الى 14 الفا و659 مسجدا اي بنسبة تناهز 37 في المئة من العدد الاجمالي للمساجد، في حين وصل عدد المصليات في مختلف الجهات الى 8059 مصلى، بينما وصل عدد قاعات الصلاة الى 11 الفا و202 قاعة (بنسبة 28 في المئة من مجموع الاماكن).

واشارت النشرة الى ان معظم مساجد المغرب توجد في حالة جيدة او متوسطة وان المباني التي تحتاج للاصلاح والتفريش والتجهيزات الصوتية تتوزع بين 6194 مسجدا في حاجة الى التفريش و2743 تحتاج للاصلاح و1396 الى تجهيزات صوتية.

اما بالنسبة للمباني المتدهورة فيصل عددها الى 631 مسجدا (بنسبة 2 في المئة من مجموع عدد المساجد) يتمركز اغلبها في جهة مراكش تانسيفت الحوز بنسبة 64 في المئة من مجموع المباني المهددة بالانهيار.

واضافت النشرة ان الوزارة ومنه اجل الحفاظ على سلامة المصلين اتخذت اجراءات مستعجلة منها اغلاق 17 من المساجد التي توجد في حالات متدهورة او آيلة للسقوط، او «تلك التي يتخذها البعض مرتعا لترويج ظاهرة التطرف وسلوكيات العنف».

واوضحت ان عدد المساجد الجديدة التي فتحت في وجه المصلين خلال الربع الاخير من 2005 بلغ 43 مسجدا، وان عدد المساجد التي ضمتها الوزارة لحظيرتها بلغ 23 مسجدا، مبرزة ان عملية بناء المساجد في الفترة نفسها عرفت حيوية كبيرة، حيث بلغ عددها 341 مسجدا.

وبلغ عدد المساجد التي تنفق عليها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، حسب المصدر نفسه 10 آلاف و517 مسجدا (حوالي 26 في المئة من العدد الاجمالي)، بينما وصل عدد المساجد التي ينفق عليها المحسنون 29 الفا و359 مسجدا (اي بنسبة 74 في المئة). وعلى صعيد تاطير المساجد بالقيمين الدينيين ذكرت النشرة ان عدد هؤلاء بلغ حوالي 52 الفا و559 قيما ينهضون بمهام دينية مختلفة، مبرزة ان عدد القيمين الذين تم تعيينهم وصل الى 300 قيم، تم تعويض 146 منهم اما بسبب العزل (48 قيما) او العجز (50) او الوفاة (48).

## ترحيل رب عائلة من مرسيليا الى الجزائر بحرا

■ مرسيليا (فرنسا) ـ اف ب: اعلنت مصادر متطابقة ان رب عائلة جزائريا رفض طلب اللجوء الذي تقدم به، رحل بعد ظهر الخميس بحرا من مرسيليا (جنوب) الى الجزائر تاركا وراءه في المنطقة الباريسية زوجته وابنه البالغ من العمر اربع سنوات وهو ايضا غير حائز على اوراق رسمية.

وتظاهر حوالي ستين ناشطا في منظمة تربية بلا حدود صباح الجمعة عند مدخل المرفأ طالبين مقابلة قبطان الباخرة او او احد مسؤولي مركز الشرطة، حسب ما اعلن مسؤول في المنظمة.

# مشروع قانون يسهل حصول الاجانب على الجنسية الايطالية

■ روما ـ اف ب: اعتمدت الحكومة الايطالية الجمعة مشروع قانون تخفض مقتضاه الى خمس سنوات مدة الاقامة اللازمة في البلاد للحصول على الجنسية الايطالية ما يفتح مجال لمواطنة امام مئات الاف الاجانب.

وينص مشروع القانون ايضا على ان يتمكن الاطفال المولودون من آباء اجانب مقيمين بشكل شرعي في ايطاليا منذ خمس سنوات الحصول على الجنسية الايطالية. وكانت ايطاليا المهددة بانخفاض عدد سكانها والتي تعتبر نسبة نموها السكاني الادنى في اوروبا، فتحت المجال قبل اسبوعين لتعديل اوضاع 350 الف عامل اجنبي في وضع غير شرعي.

واكدت منظمة «كاريتاس» المسيحية الخيرية ان مجموع الاجانب المعنيين بالحصول على المواطنة الايطالية بحلول 2008 يقدر بنحو مليون ونصف المليون شخص. لكن وزير الداخلية جوليانو اماتو شكك في هذا الرقم.

واوضح في مؤتمر صحافي عقب مجلس الوزراء «لا بد من الانتباه الى الارقام. اليوم ومع مدة العشر سنوات اللازمة للحصول على الجنسية نتلقى عشرة الاف طلب سنويا. ونتوقع 18 الفا تقريبا مع تبني القانون الجديد».

واضاف الوزير ان «خمسين الف طفل» يولدون سنويا من آباء اجانب لكن «قسما منهم فقط ستتاح له فرصة الحصول على الجنسية الايطالية».

وشدد اماتو على انه مع مشروع القرار هذا «يصبح حق الارض متساويا مع حق الدم لكنه لا يحل محله».

وقد اعلن اليمين الشعبوي من رابطة الشمال المعروف بكراهية الاجانب، معارضته القاطعة لمشروع القانون هذا متهما اليسار «بالقضاء على الحضارة الايطالية».

### اثنى على الرئيس الجزائري بشكل لافت للانتباه

# ادريس البصري: كان بامكان الملك الحسن الثاني وبوتفليقة طي ملف الصحراء الغربية ودفع العلاقات الثنائية لكن القدر شاء غير ذلك

باريس ـ «القدس العربي»

من شوقي أمين:

في هذه الأيام يتذكر المغاربة رحيل الملك الحسن الثاني قبل سبع سنوات. ومعه يتذكرون شخصا لازمه ما يزيد عن ربع قرن اسمه ادريس البصري الذي عمل وزيرا للداخلية فنال لقب «الرجل القوي» في عهد الملك الراحل.

«القدس العربي» التقت البصري في بيته بباريس حيث يقيم منذ سنوات وسألته عن القضايا التي يمكن أن يستحضرها بهذه المناسبة، وماذا تثير فيه هذه الذكرى.

وقد آثر البصري أن يطل على ذكرى وفاة الرجل الذي خدمه طيلة حياته من خلال نافذة جزائرية أراد من خلالها الوقوف على العلاقات المغربية الجزائرية التي كانت في عهده «أحسن مما هي عليه اليوم». ويبدو ان هدف الوزير الاسبق هو «كشف البون الشاسع بين سياسة الأمس التي قادها جيل على دراية بخبايا الأمور وعلى معرفة بالملفات الدولية، وبين جيل اليوم الذي يبدو من زاوية البصري هاويا تعوزه الخبرة والاحترافية».

وأثنى البصري على الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بشكل لافت للانتباه قائلا ان «علاقة صداقة قوية كانت تربطه بالملك الراحل وبالمغاربة بشكل عام».

واوضح البصري ان وفاة الحسن الثاني كانت مفاجأة قوية للعالم أجمع وان وقعها عليه خصوصا كان اشد وأقوى. وقال «لقد كنت آخر مبعوث لجلالته عند الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة يوم 20 حزيران/يونيو 1999، قبل شهر من وفاته، وكان الرئيس بوتفليقة حديث العهد بالسلطة».

وتابع يقول، ان الرئيس بوتفليقة صديق شخصي لي، وأعرفه منذ أمد بعيد وتعمقت علاقتي به أكثر بعد الاستقلال فنحن نتقارب في السن تقريبا، وللشهادة أقول ان بوتفليقة أحد أكبر العارفين بملف الصحراء الغربية ان لم اقل أكبرهم على الاطلاق، ورغم أن هذا الملف فرق بين الجزائريين والمغاربة الا أن بوتفليقة حافظ على صداقته في المغرب وبالخصوص مع جلالة الملك الحسن الثاني، الذي كانت تربطه به علاقة طيبة.

وأضاف: «أذكر أنه عندما كان يقع خلاف بين بوتفليقة والرئيس الراحل هواري بومدين، كان يأتي الى المغرب ويمكث بعض الوقت حتى تمر سحابة الغضب، يلتقي أصدقاءه فيشعر أنه بين ذويه وأهله. ولكن في الأمور الجدية كان وفيا لبلده ولرئيسه محافظا على مصالح بلاده، دون أن يخدش ذلك علاقة الاحترام والمودة بينه وبين جلالة الملك الحسن الثاني الذي كان يناديه كما يناديه المغاربة بسيدنا» (بتسكين الدال).

وأوضح البصري في معرض كلامه ان الشيء الثاني الذي استحضره في ذكرى الملك الحسن، ان خلال «المقابلة الطويلة التي جمعتني بالرئيس بوتفليقة بحضور شخصيات سياسية وعسكرية في البلاد، قال لي بالحرف الواحد ان الملك الحسن الثاني أقدم مني في السلطة قبل أن أكون أنا رئيسا. وعليه أرجو أن تبلغه بأني مستعد للقائه وقتما شاء وفي أي مكان يريد في المغرب أو في أي بلد آخر حتى نصفي بيننا المواضيع العالقة وننتهي الى صيغة ننهي بها الخلاف الصحراوي».

أما الرسالة الثانية التي وجهها بوتفليقة الى الملك فهي أن الجزائر «ستبقى وتظل تحترم جارتها المغرب مهما كان الأمر»، والرسالة الثالثة هو «حرص الجزائر على احترام نتائج الاستفتاء في الصحراء».

وقال البصري في سياق ذلك «كان من المنتظر ترتيب لقاء بين بوتفليقة والحسن الثاني في شهر اب/أغسطس، لكن شاء القدر أن يغيب الملك» في 23 تموز/يوليو.

وتذكر البصري «دموع بوتفليقة» أثناء تشييع جنازة الملك «كما ولو أنه كان يدفن أخا عزيزا». وأفاد أنه قبل أن يأتي بوتفليقة الى المغرب لحضور مراسيم الجنازة، أبلغه بأنه سيأتي بوفد هام وطلب منه استقباله. وبالفعل، قال وزير الداخلية الأسبق، «نزل الوفد الجزائري في المطار بأربع طائرات، واحدة حملت قدماء مجاهدي حرب التحرير، وثانية ضباطا في الجيش الوطني الشعبي، وثالثة استقلها نواب في البرلمان ودبلوماسيون والطائرة الرابعة صغيرة نقلت الرئيس بوتفليقة».

وقال البصري ضاحكا ان بوتفليقة أخبره بأن الجزائر لا تفعل ما فعل المغرب مع وفاة الرئيس هواري بومدين، اذ لم يحضر أي مسؤول مغربي جنازته.

من ناحية أخرى، شدد البصري على أنه بعد وفاة الملك كان هو شخصيا يميل بقوة الى تصفية الأجواء مع الجزائر، لذلك طلب من محمد السادس أن يتروى في أي خطوة يقدم عليها في علاقته مع الجزائر، منبها اياه في تقرير قدمه له أن ثمة «دوائر في المغرب قد تدفعه الى القيام بشكوى صد الجزائر أو شيئا من هذا القبيل». وقال: «لكن ما اتأسف عليه هو أنه بعد فترة من ذلك عشنا فصلا متوترا مع الجزائر».

وتابع البصري بأسلوب المتحسر مؤكدا أنه كان على يقين بأن بوتفليقة والملك الحسن الثاني «كانا سيتوصلان الى حل يرضي الطرفين لكن القدر أراد أن يكون شيئا آخر». وعندما سألته «القدس العربي» عن السبب الذي كبح تلك الوثبة «بهدف الوصول الى تسوية سريعة للملف الصحراوي»، صمت البصري قليلا وانطلق في الحديث من جديد مستذكرا الجنرال العربي بلخير سفير الجزائر في المغرب حاليا الذي همس له يوما بالقول «كانت بين المسؤولين المغاربة والمسؤولين الجزائريين معرفة عميقة، وكانوا كمن يعيشون في بلد واحد، أما اليوم وقد ذهب الملك الحسن الثاني لم يعد الأمر كما كان في السابق».

واشار الى أن المسؤولين الجزائريين يعرفون المغاربة جيدا ولكن المغاربة لا يعرفون الجزائريين، في اشارة الى طبقة سياسية مغربية جديدة لا تملك أية خلفية على الجزائر.

#### لا تفسدوا الود مع الجزائر!

وأضاف البصري: «أنت تعرف أن الجزائر قوية أيضا بأجهزتها، وهي تطل على المغرب من نافذة العارفين بخبايا الأمور، وتملك كل الملفات، وما حدث من تصدع في العلاقة بين المغرب والجزائر حدث بسبب ذهاب رجل هو الحسن الثاني».

وقال البصري انه حتى وهو يغادر المغرب للاستقرار بفرنسا بعد تنحيته، أوصى مسؤولي «المخزن» بعدم افساد العلاقة مع الجزائر.

وهنا ذكر البصري ما قاله له بوتفليقة من أنه على استعداد ليعمل المستحيل من أجل تحسين العلاقات الثنائية والتعاون، مؤكدا أن كل ما تكسبه الجزائر هو مكسب للمغرب «ماعدا الملف الصحراوي فسيبقى في يد هيئة الأمم المتحدة ومن المستحسن وضعه جانبا».

وهنا فتح وزير الداخلية الأسبق قوسا ليقر بضعف بعض المسؤولين المغاربة في تسيير هذا الموضوع، لأن الجزائر، كما قال، «ظلت وفية لدفاعها عن الشعوب التي تسعى الى تقرير مصيرها، وكذلك هو بوتفليقة».

على صعيد آخر، أوضح ادريس البصري، أن المسؤولين الشباب في المغرب الذين أحيطوا بالملك الجديد «يجهلون تماما الموقع الجيوسياسي الهام الذي تحتله الجزائر، ونسوا مثلا أن العلاقة بين أمريكا والجزائر من أقوى العلاقات في المنطقة، ومن الوهم الاعتقاد أن أمريكا تسير في خط المغرب».

أما الملف الثاني الذي بُعثرت أوراقه، في رأي البصري، بسبب القضية الصحراوية، فهو ملف المغرب العربي الكبير. وقال «اذا كان الحظ قد حالف الجزائر في أن تجد سياسيا مخضرما ورجلا محنكا ودبلوماسيا لبقا على علاقة بالماضي وعلى قدرة لاستشراف المستقبل، فان المغرب وبلدانا عربية أخرى لم تتوفر على مسؤولين يقارعون بوتفليقة في الذكاء وفي المسؤولية»، مشيدا بقدرة وبكفاءة المسؤولين الجزائريين في تخطي عقبة الارهاب والتصدي بشجاعة وتبصر لمحن لو وقعت في أي بلد آخر لما صمدت يوما واحدا.

ادريس البصري في باريس

واعتبر ان الجزائر «وهي تخرج بثبات من معضلاتها» باتت «البلد العربي الوحيد الذي يمكن أن تزدهر فيه الديمقراطية، ويعيش سكانها مستوى معيشيا لائقا لأن كل مقومات ذلك موجودة وعلى رأسها تلك اللحمة التي تعززت بين الشعب وحكامه»، مشيرا أن بلده المغرب «يتوفر على هيكل صلب هو الملكية وملك، ولكن يعوزه مسؤولين أقوياء».

من ناحية أخرى، اعتبر البصري أن رحيل الحسن الثاني خسارة كبيرة للعالم العربي، وخاصة للقضية الفلسطينية قائلا ان الراحل «كان يملك حسا دوليا رفيعا ويتوفر على فهم عميق للمسألة الجيوسياسية. وفوق ذلك كان يحظى بسمعة ومصداقية دولية جعلته يحصل على شبكة علاقات ذات مستوى وصداقات صلبة».

وختم بان كل هم الملك الراحل كان مستقبل وازدهار الوطن العربي وفي كيفية اخراجه من الرداءة التي تجمد فيها.